

السرائر

[621] يا علي! إن أول خلق خلقه الله عز وجل العقل، فقال له إقبل فأقبل، ثم قال له إدبر فأدبر، فقال وعزتي وجلالي، ما خلقت خلقا هو أحب إلى منك، بك آخذ، وبك أعطي، وبك أثيب، وبك أعاقب (1). يا علي! لا خير في قول إلا مع الفعل، ولا المنظر إلا مع المخير، ولا في المال إلا مع الجود، ولا في الصدق إلا مع الوفاء ولا في الفقه إلا مع الورع، ولا في الصدقة إلا مع النية، ولا في الحياة إلا مع الصحة، ولا في الوطن إلا مع الأمن والسور (2). يا علي! لا تماكس في أربعة أشياء، في شري (3) الأضحية، والكفن، والنسمة، والكري إلى مكة (4). يا علي! أمان لأمتي من الغرق، إذا هم ركبوا السفن، فقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم، (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون، بسم الله مجربها ومرسيها إن ربي لغفور رحيم) (5) (6). يا علي! أمان لأمتي من السرقة (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن، أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى) إلى آخر السورة (7) (8). يا علي! لعن الله والدين حملا ولدهما على عقوقهما (9). يا علي! رحم الله والدين حملا ولدهما على برهما (10) يا علي! من اغتیب عنده أخوه المسلم، فاستطاع نصره فلم ينصره، خذله الله في الدنيا والآخرة (11). يا علي! من كفى يتيما (12) في نفقته بماله حتى يستغني، وجبت له الجنة _____ (1) الوسائل، الباب 3 من أبواب مقدمة العبادات، ح 2 - 6 عن المحاسن باختلاف يسير. (2) الفقيه، ج 4، ص 370. (3) ل. في شراء. (4) الوسائل، الباب 36، من أبواب التكفين، ح 1. (5) سورة هود، الآية 41. (6) و (8) الفقيه، ج 4، ص 370. (7) سورة الاسراء، الآية 110. (9) و (10) الفقيه ج 4 ص 372. (11) الوسائل، الباب 156 من أبواب أحكام العشرة، ح 1. (12) ل. في يتمه.